[60] خديجة تخاطبيني بهذا الكلام، كأنك تريدين الزواج ؟ قالت: أجل، قال: يا خديجة لقد خطبك الملوك والصناديد، ولم ترضى بأحد منهم، قالت: ما اريد من يخرجني من مكة، فقال: وا ما منها (1) أحد إلا وقد خطبك، مثل شيبة بن ربيعة، وعقبة بن أبي معيط، وأبي جهل بن هشام، والصلت بن أبي يهاب فأبيتي (2) عنهم جميعا، قالت: ما اريد من فيه عيب، ثم قالت: يا عم صف لي عيبهم، قال: يا خديجة أما شيبة ففيه سوء الظن، و أما عقبة فهو كثير السن، وأما أبو جهل فهو بخيل متكبر، كريه النفس، وأما الصلت فهو رجل مطلاق، فقالت: لعن ا من ذكرت، وهل تعلم أنه خطبني (3) غير هؤلاء ؟ قال: سمعت أنه قد خطبك محمد بن عبد ا بن عبد المطلب بن هاشم، قالت يا عم صف لي عيبه، وكان ورقة عنده علم من الكتب السالفة بما يكون من أمر محمد صلى ا عليه واله، فلما سمع كلامها طأطأ رأسه وقال: أصف لك عيبه ؟ قالت: نعم، قال: أصله أصيل، وفرعه طويل (4) وطرفه كحيل، وخلقه جميل، وفضله عميم، وجوده عظيم، وا يا خديجة ما كذبت فيما قلت، قالت: يا عم صف لي عيبه كما وصفت لي خيره، قال: يا خديجة: وجهه أقمر، وجبينه أزهر، وطرفه أحور، ولفظه أعذب (5) من المسك الاذفر، وأحلى من السكر، وإذا مشى كأنه البدر إذا بدر، والوبل إذا أمطر، قالت (6): يا عم صف لي عيبه، قال: يا خديجة مخلوق من الحسن (7) الشامخ، والنسب الباذخ، وهو أحسن العالم سيرة، وأصفاهم سريرة (8)، إذا مشى تخاله ينحدر من صبب، شعره كالغيهب، وخده أزهر من الورد الاحمر، وريحه _____ (1) فيها خ ل. وفي المصدر: قال: يا ابنتى أما خطبك شيبة بن ربيعة. (2) أبيت خ ل صح. (3) قد خطبني خ ل. (4) زاد في المصدر: وخده أسيل. (5) أحسن خ ل. وفي المصدر: أحلى من السكر، وريحه أطيب من المسك الاذفر. (6) في المصدر: إذا مشى تخاله البدر إذا أبدر، لا وا بل هو أنور، قالت. (7) هكذا في الاصل، وفي نسخة وفي المصدر: الحسب. (8) زاد في المصدر: لا بالقصير اللاصق. قلت: الصبب: الموضع المنحدر. والغيهب الشديد السواد من الخيل والليل. وفي المصدر: الغيهب الادجن. _____